جودة الحياة في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة

دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي لولاية بسكرة

Quality of life in the Algerian school from the teachers' point of field study on a sample of teachers of primary, intermediate and secondary education in the state of Biskra

جميلة حوحو، [2]نجاة يحياوي[1]

مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة

[1]جامعة بسكرة، الجزائر djamila.houhou@univ-biskra.dz

[2]جامعة بسكرة، الجزائر nadjat.yahiaoui@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/17 تاريخ القبول: 2022/09/18 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص

تهتم الدراسة الحالية بموضوع " **جودة الحياة في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة**"، وذلك من خلال العوامل البيداغوجية والعلاقات التربوية بين الفاعلين التربويين، تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال البيانات والمعلومات التي تم جمعها بواسطة الاستمارة الموزعة على عينة الدراسة، والتي حددت بطريقة قصدية، والمتمثلة في أساتذة المدارس التي احتلت المراتب الأولى على مستوى الولاية من كل مستوى دراسي، والذي بلغ عددهم 67 أستاذا، وتمت معالجة بيانات الدراسة عن طريق برنامج spss 2021، حيث توصلت الدراسة إلى أن المدرسة الجزائرية رغم العديد من الإصلاحات والرغبة للوصول إلى جودة الحياة المدرسية، إلا أنها لازالت لم تستطع تحقيق ذلك لوجود العديد من النقائص من وجهة نظر الأساتذة.

كلمات مفتاحية: مدرسة؛ جودة الحياة المدرسية؛ أستاذ.

Abstract

The current study is concerned with the topic **« Quality of life in the algerian school from the teachers»**, through pedagogical factors and educational relations between educational actors, the descriptive approach was relied via the data and information collected by the questionnaire distributed on the intentionally sample, repersented by the teachers of the first school of every academic level for the state of biskra, which numbered 67 teacher' s point of view, there are many shortcomings. The data of the study was processed by the spss program, and the study found that despite the many reforms of the educational system in Algeria in an effort to reach the quality of school life, the Algerian school still could not achieve this, and there are still many difficulties from the teachers' point of view.

Keywords: school; quality school life; teacher

المؤلف المرسل: جميلة حوحو، الإيميل: djamila.houhou@univ-biskra.dz

1. مقدمة

نعيش اليوم عصر التكنولوجيا والمعلوماتية والعولمة أي الانفتاح الفكري والثقافي على العالم، ذلك ما جعل الجزائر كغيرها من الشعوب، تلجأ لإصلاح المنظومة التربوية باعتبارها الهيكل الأساسي للتطور والتقدم، والبناء الاجتماعي الأول لتكوين رأس المال البشري على اعتبار أننا في عصر اقتصاد المعرفة.

إذ تتحدد قوة اقتصاد مجتمعات العالم اليوم، على قوة ونوع الرأس المال البشري الذي تكتسبه كل دولة، وتعتبر المدرسة أحد مكونات الثورة البشرية، وذلك من خلال ما تقدمه من معلومات ومعارف وخبرات وقيم ...الخ، إذ يعتمد ضمان جودة المخرج التعليمي بالسعي نحو تحقيق جودة الحياة المدرسية هذه الاخيرة تعتبر الحجر الاساس لتحقيق التنمية في المجتمع.

والحياة المدرسية التي تتحقق فيها الجودة هي التي تجعل المؤسسة التربوية فضاء للتكوين والتأهيل والتنشيط، وحث المتعلم على الاندماج في جماعة المؤسسة، واحترام قوانينها، مع تمثل معايير الانضباط الداخلي، وممارسة الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية، والدخول في شراكات داخلية وخارجية، وإعداد المشاريع، واكتساب القيم ومبادئ الديمقراطية والمواطنة والهوية والأخلاق المجتمعية؛ لكي يكون مواطنا صالحا ينفع وطنه وأمته، مع إعداده للمجتمع وسوق الشغل حتى يكون مبدعا وخلاقا. وما يحدد كل ذلك قوانين الدولة ووزارة التربية والتعليم، والتي تكون في شكل مراسيم وزارية أو إصلاحات تربوية بهدف تغيير أو تعديل أو تحسين النظام التعليمي، في أحد أجزائه، أو كلها قصد الرفع من التحصيل الدراسي وإيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه قطاع التربية والتعليم بمختلف أجزائه، بهدف التكوين الجيد للرأسمال الثقافي للفرد.

ذلك ما دعا الجزائر لإجراء إصلاح 2003، بهدف تنظيم الحياة المدرسية بين مختلف الفاعلين التربويين، وذلك بتكريس المظاهر السلوكية الايجابية وتحقيق الراحة والمتعة واستمتاع التلميذ بحياته المدرسية، لضمان تنمية قدراته وكفاياته ومهاراته وترسيخ القيم والهوية الوطنية وكذا التأهيل والتعليم والتكوين والعمل على مساعدته في الاندماج الاجتماعي، أي الوصول لجودة الحياة المدرسية. والتي لا يمكن أن تتحقق بدون مساعدة المعلم، الذي يعتبر العامل الأساسي في نجاح العملية التربوية والتعليمية، فهو يمثل حجر الأساس فيها. كما يمكن اعتبار المعلم المحرك والفاعل الرئيسي للحياة المدرسية، كونه الوسيط المشترك بين جميع الفاعليين التربويين، وذلك ما دفعنا لطرح الإشكال التالي:

هل تحققت جودة الحياة في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة؟

وللإجابة على التساؤل الرئيسي تم طرح مجموعة الأسئلة الفرعية وهي كالتالي:

- هل تحققت الجودة بيداغوجيا في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة؟

- هل تحققت جودة العلاقات التربوية في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة هل تحققت جودة الحياة في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة، باعتبار أن الجودة في التعليم هي هدف كل إصلاح ودليل على تقدم المجتمع، وتم الاعتماد في ذلك على معرفة هل استطاعت المدرسة الجزائرية تحقيق الجودة على المستوى البيداغوجي، وفي العلاقات التربوية وذلك من وجهة نظر الأساتذة.

أهمية الدراسة:

لقد تجاوزت المدرسة وظائفها التقليدية ولم تعد تقدم الجانب المعرفي فقط، بل من الضروري أن تكون مجالا مفتوحا على المحيط وعلى التجديد، وهذا لا يتم إلا بتفعيل الحياة المدرسية لما لها من دور في بناء شخصية المتعلم في أبعادها التربوية والمعرفية والمهاراتية والوجدانية. لكن الحياة المدرسية الفعالة يجب أن تتوفر فيها معايير الجودة في كل الجوانب، لكي يستطيع المتعلم استخدام كل فضاءاتها وممارسة الأنشطة المتنوعة، فتساهم الحياة المدرسية في إعداد جيل قادر على صناعة حاضره ومستقبله بالعلم والإبداع والمشاركة الفعالة، لذلك تسعى كل الدول ومن بينها الجزائر إلى إصلاح أنظمتها التعليمية لتحقيق الجودة في الحياة المدرسية، ويعتبر المعلم أهم الفاعلين التربويين الذي له تصور دقيق لمجريات الحياة المدرسية ويمكنه تشخيص الصعوبات التي تحول دون تحقيق الجودة في الحياة المدرسية.

2. مفاهيم الدراسة

1.2 مفهوم المدرسة

يعرفها "**فرديناند بويسن**": «بأنها مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية» (وطفة و الشهاب، 2003، صفحة 16)

يصف أصحاب **المنهج النظمي** «المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية معقدة مستجمعة في ذاتها لمنظومة من العلاقات البنيوية المتبادلة بين مختلف جوانبها» (وطفة و الشهاب، 2003، صفحة 16)

في حين يرى "**شيبمان**" أن المدرسة: شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية (وطفة و الشهاب، 2003، صفحة 17)

إن المدرسة هي بناء اجتماعي ذو وظيفة تربوية تعليمية مستمرة باستمرار وجودها وكيانها ووظيفتها، ومتغيرة بتغير أفرادها (الفاعلين التربويين)، «مهمتها تكوين مواطن المستقبل وتربيته؛ تكوينه عن طريق تعليمه وتأهيله، وتربيته اجتماعيا، بإعداده لأن يمارس أدواره الاجتماعية» (بوحناش و لونيسي، 2018، صفحة 41)

إذ يتحقق ذلك بمختلف التفاعلات الاجتماعية، الناتجة عن مجموع العلاقات التربوية والاجتماعية والنفسية للفاعلين التربويين.

2.2 مفهوم جودة الحياة المدرسية

على الرغم من شيوع استخدام مفهوم **الجودة** إلا «أنه لا يزال غير واضح ويتسم بالغموض، ويكمن ذلك في حداثة المفهوم واستخدامه في العديد من العلوم، حيث يستخدم أحيانا للتعبير عن الرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، كما يستخدم للتعبير عن إدراك الأفراد لمدى قدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم» (بعلى و جغلولي، 2018، صفحة 418)

كما يمكن القول أن الجودة في التعليم تتحقق عندما يتعلم التلاميذ بشكل جيد، وعندما تشكل المؤسسات التعليمية قيمة مضافة إلى حياة تلاميذها والعاملين فيها من فاعلين تربويين وعمال. (حيدر، 1437هـ/ 2016م، صفحة 40)

إذ تعتبر **الحياة المدرسية** «مناخا وظيفيا مندمجا في مكونات العمل المدرسي يستوجب عناية خاصة ضمانا لتوفير مناخ سليم وايجابي، يساعد المتعلمين على التعلم واكتساب قيم وسلوكيات بناءة وتتشكل هذه الحياة من مجموع العوامل الزمانية والمكانية والتنظيمية والعلائقية والتواصلية والتكوينية والتعليمية التي تقدمها المؤسسة للتلاميذ». (البروقادي، صفحة 05)

كما أن **الحياة المدرسية** هي الحياة الاجتماعية اليومية للفاعلين التربويين داخل محيط المدرسة، يتجلى ذلك بمجموعة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية والتربوية والنفسية فيما بينهم، مكونة حياة اجتماعية مصغرة للحياة الاجتماعية بالمجتمع وعاكسة له. ويكون ذلك "بدراسة الموقف الداخلي الذي يساعد على فهم وتفسير العمليات العقلية التي تمارس داخل المدارس وخلال الحياة اليومية المدرسية"، ويوضح طبيعة اهتمامه بالمدرسة أو العملية التربوية داخل المدرسة، بتركيزه على جميع المظاهر والأفراد المتفاعلة ونوعية العلاقات والأدوار والسلوكيات والأفعال وردود الأفعال لكل فرد داخل البيئة المدرسية سواء كانوا تلاميذ أو مدرسين أو المشرفين والفئة العاملة. (عبد الرحمن، 2001، صفحة 80)

الحياة المدرسية هي «عملية استقبال تتضمن إعادة بناء المتعلمين لمعاني جديدة داخل سياق معرفتهم الحالية مع خبراتهم السابقة وبيئة التعلم، إذ تمثل كل من خبرات الحياة الحقيقية والمعلومات السابقة بجانب مناخ تعلم الجوانب الأساسية للنظرية البنائية. » (العدوان و داود، 2016، صفحة 35). حيث يمكن اعتبار المدرسة **نسقا** كونها " **مجموعة صغيرة** " مكونة من مجموعة أفراد، تؤدي وظيفة التربية والتعليم، التنشئة المدرسية، الاجتماعية، وذلك من خلال كل ما يجري في حياتها اليومية " **الحياة المدرسية** " ولوصولها للجودة لابد على كل جزء من أجزائها تلبية احتياجاتها "**احتياجات النسق** " وذلك بتأدية وظيفته على أكمل وجه، ما يحقق ذلك الترابط بين أفرادها والذي يؤدي لتوازن وتكامل النسق، ما يجعله كيانا كليا غير متصارع.

لذلك، ومن أجل تحقيق **جودة الحياة المدرسية** لابد على الفاعلين التربويين تحقيق التضامن والتماسك فيما بينهم برسم علاقات وظيفية واجتماعية متفاعلة ومكملة لبعضها البعض مبنية على قيم التفاهم والتحاور والتشارك والديمقراطية وروح الجماعة، ...الخ، وتزويد التلاميذ بمختلف المعارف والخبرات والمهارات، المستمدة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد التي يعتز بها المجتمع المنتمية إليه، حتى يستطيع التلميذ بناء معارف جديدة داخل سياق معرفته الحالية، ولا تتعارض مع بيئته ما يضمن ذلك تكوينه وتأهيله أي تحقيق النسق " **المدرسة** " لأهدافه، ما يضمن الترابط بين أجزائه وتوازنه واستقراره وتطوره، وبقاءه واستمراره في المجتمع.

إن **جودة الحياة المدرسية** هي الوصول إلى اقتناع الجهات المسؤولة والفاعلين التربويين أنه لا تتحقق أهداف العملية التربوية والتخطيط التربوي إلا بالتطبيق الجيد لمختلف التعليمات والقرارات الوزارية على اختلاف طبيعتها، الفيزيقية كجودة الفصول الدراسية والساحة ووجود الملاعب الرياضية ...، والبيداغوجية كوقت التحصيل الدراسي والاستراحة والوجبات الغذائية ...، إضافة إلى ذلك إدراكهم لضرورة رسم وتكوين علاقات اجتماعية وتربوية جيدة بين مختلف الفاعلين التربويين تكون مبنية على الحوار والثقة والتفاهم والديمقراطية وروح الجماعة... وذلك لأهميتها في تنظيم الحياة داخل المدرسة ومساهمتها في التنشيط والتعلم والتعليم والتكوين والتأهيل للمتعلم.

3.2 مفهوم الأستاذ

الأستاذ أو المعلم بمعنى المدرس هو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي هو المهيمن على مناخ الفصل والمحرك الدوافع للتلاميذ والمشكل لاتجاهاتهم وهو المثير لدواعي الابتهاج، الحماسة، التسامح، الاحترام، الألفة والمودة". (سامي منير، 2000، صفحة 70)

المعلم الكفء هو الذي يتمتع بمجموعة من السمات الانفعالية والاجتماعية، من أبرزها أن يكون متزنا في انفعالاته وأحاسيسه، وأن يكون واثقا بنفسه، ومحبا لطلبته، ملتزما بآداب المهنة، وأن يتصف بالمهارات الاجتماعية لأن المجتمع المدرسي مجتمع إنساني يقوم على التفاعل الاجتماعي بين أعضائه من طلبة ومعلمين وإداريين وموجهين وأولياء الأمور، ما يفرض على المعلم التعاون معهم جميعا والمحافظة على علاقات ايجابية فعالة. (عيد العظيم و توفيق عبد الفتاح، 2017، صفحة 42)

3. الدراسات المشابهة

نظرا لعدم وجود دراسات سابقة تناولت موضوع جودة الحياة في المدرسة الجزائرية من الجانب البيداغوجي والعلاقات التربوية، لجأت الباحثة للاعتماد على دراستين متشابهتين للدراسة الحالية، حملت الدراسة الأولى عنوان " **واقع المناخ المدرسي في المدارس الجزائرية** " اذ حددت المناخ المدرسي بالبيئة المدرسية المادية والمعنوية، والتي تتضمن العلاقات بين الطلبة وزملائهم، وبين المعلمين وزملائهم، وبين المعلمين والطلبة،

الادارة المدرسية، المنهاج، والموارد والأبنية والمرافق المدرسية، وذلك ما تم دراسته في هاته الدراسة، اذ ان الباحثة تقصد بالمناخ المدرسي الحياة المدرسية، والدراسة الثانية حملت عنوان " **واقع المناخ المدرسي السائد بالمؤسسات التربوية، وعلاقته ببعض المتغيرات** "، حددت الباحثة المناخ المدرسي بالبيئة المدرسية المادية والمعنوية، والتي تتضمن الادارة المدرسية، العلاقات الانسانية، الامكانات المدرسية وتجهيزاتها، وهو ما يتشابه والدراسة الحالية.

1.3 الدراسة 01: دراسة عواريب لخضر وصولي إيمان: حملت عنوان " واقع المناخ المدرسي في المدارس الجزائرية" دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي بمدينة ورقلة، تم اجراء الدراسة على عينة من المتوسطات والثاتويات التابعة لبلدية ورقلة، كما اجريت في الفترة الممتدة من سنة 2012 إلى 2013، حيث هدفت الدراسة لمعرفة النمط السائد في مدارس التعليم المتوسط والثانوي، والوقوف على الخدمات التي تقدمها المدرسة لتوفير بيئة مدرسية ملائمة من شأنها تحسين ورفع مستوى أداء التلاميذ، وكذا معرفة الفروق الجوهرية في إدراك نمط المناخ المدرسي باختلاف الجنس والمرحلة العمرية، إذ تمثلت عينة الدراسة في تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي والذي بلغ عددهم 978 تلميذ وتلميذة، اعتمد الباحث على أداة الاستبيان في جمع البيانات، معتمدا في ذلك على المنهج الوصفي، خلصت الدراسة إلى أن النمط السائد في مدارس التعليم المتوسط والثانوي بمدينة ورقلة مفتوح، يعني ذلك إدراك التلاميذ الايجابي لواقع المناخ الذي يسود المدراس التي ينتمون إليها، ويتحدد ذلك بنوع العلاقات السائدة فيها، علاقة التلميذ بمعلميه وزملائه والإدارة المدرسية، المشبعة والمبنية على الحب والثقة والاحترام والأمان، والتي من شأنها رفع الروح المعنوية للتلميذ والطاقم التربوي.

2.3 الدراسة 02: دراسة عايش صباح: " واقع المناخ المدرسي السائد بالمؤسسات التربوية، وعلاقته ببعض المتغيرات"، تناولت الدراسة المناخ السائد في المؤسسات التربوية (ابتدائيات ومتوسطات وثانويات) لولاية شلف، اجريت الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2012. 2013م.

هدفت الدراسة معرفة واقع المناخ المدرسي السائد بالمؤسسات التربوية وعلاقته بكل من متغير السن، الجنس، التخصص، الخبرة، المرحلة التعليمية، وذلك من خلال التساؤلات التالية:

- ما طبيعة المناخ المدرسي السائد في المؤسسات التربوية من وجهة نظر الأساتذة والمعلمين العاملين فيها؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات تقييم الأساتذة والمعلمين العاملين للمناخ المدرسي السائد تبعا لمتغير السن، والجنس، والمرحلة التعليمية، وسنوات الخبرة؟

للإجابة على تساؤلات الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، فاختارت عينة مكونة من 88 أستاذا ومعلما من ولاية الشلف بطريقة عشوائية، وتم الاعتماد على استبيان المناخ المدرسي السائد من إعداد عبد المحسن ضبيب العتيبي في جمع البيانات، وبعد معالجتها إحصائيا، خلصت الباحثة لمجموعة من النتائج نذكر منها: تقييم الأساتذة والمعلمين كان ايجابيا على جميع الأبعاد: بعد الإدارة المدرسية وبعد العلاقات الإنسانية، بعد الإمكانيات المدرسية وتجهيزاتها وبعد أنظمة ولوائح العمل.

فمن بين النتائج المتوصل اليها نذكر:

أكثر أنماط العلاقات الانسانية التي تسود المناخ المدرسي تمثلت في أجواء المرح التي تسود بين المعلمين عندما يجتمعون بصفة غير رسمية، والعلاقة الطبية بينهم المبنية على التعاون والتفاهم وشيوع روح الألفة والمحبة بينهم.

وافق المعلمون بشكل تام على وفرت الامكانيات والتجهيزات المدرسية، توفر عوامل الاضاءة، والتهوية، وغرف وأقسام مناسبة لأداء العمل المدرسي وقاعة مناسبة لعقد الاجتماعات المدرسية وتوفر النظافة والأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة الفنية والثقافية والرياضية.

التعقيب على الدراسات المتشابهة: اتفقت الدراستين السابقتين على هدف مشترك وهو معرفة واقع المناخ المدرسي بمؤسسات التربية، والذي يقصد به في الدراسة الحالية الحياة المدرسية، تم تطبيق الدراسة على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي لولاية ورقلة في الدراسة الأولى، وهو ما يختلف مع الدراسة الثانية والدراسة الحالية اللتان طبقتا الدراسة على عينة من معلمي وأساتذة التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي لكنهما يختلفان في مكان الدراسة، أجريت الدراسة السابقة في ولاية شلف أما الدراسة الحالية أجريت في ولاية بسكرة، اتفقت الدراستين السابقتين مع الدراسة الحالية من حيث أداة الدراسة والمنهج المعتمد حيث تم اعتماد أداة الإستبيان والمنهج الوصفي، كما تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية لفهم وتفسير الظاهرة محل الدراسة.

تم الاستفادة من الدراستين السابقتين في الجانب النظري للدراسة، وكذا الاستدلال بنتائجهما في تحليل وتفسير معطيات وبيانات ونتائج الدراسة الحالية.

4. الجانب الميداني للدراسة

1.4 الحدود الزمنية والبشرية والمكانية للدراسة:

. أجريت هاته الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2021/2020.

. طبقت على عينة من معلمي وأساتذة التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي من ولاية بسكرة، بلغ عددهم67 أستاذ.

. أجريت الدراسة الميدانية في المدارس التالية:

- **ابتدائية عبد الحميد بين باديس:** تقع بحي 726 مسكن المنطقة الغربية، الحاملة لرقم التعريف الوطني 07011024، المنشأة بتاريخ 1979/ 1980، نظامها خارجي، تتربع على مساحة 1400م^2، تضم 18 أستاذ.

تضم 18 قاعة تدريس وقاعة للأساتذة ومدرج.

- **متوسطة محمد الطاهر قدوري:** تقع بحي درومان راس القرية ببسكرة، الحاملة لرقم التعريف الوطني 07362، المنشأة بتاريخ 28.05.1995، نظامها خارجي، تتربع المتوسطة على مساحة 12663.27م^2، إجمالي عدد موظفي المؤسسة 51 مقسمة على 8 معلمين و31 أستاذ و12 موظف إداري، إجمالي عدد التلاميذ 567 تلميذ وتلميذة.

تحتوي المؤسسة على مجموعة من المرافق البيداغوجية، إذ تضم 15 قاعة دراسة و02 مخابر وقاعة إعلام آلي و05 مكاتب ومخزن وملعب و05 سكنات لعمال المؤسسة.

- **ثانوية مكي مني:** تقع بشارع راس القرية حي قداشة، الحاملة لرقم التعريف الوطني 7005، المنشأة بتاريخ 1975م، تحمل نظامين نظام خارجي ونطام نصف داخلي، إجمالي عدد موظفيها 93، عدد الأساتذة 44، وعدد الموظفين الإداريين 22، العمال المهنيين 27، عدد التلاميذ 529 تلميذ وتلميذة.

تضم المؤسسة 20 حجرة للدراسة و4مخابر، ورشة ومطعم وقاعة للكشف والمتابعة، قاعة للأساتذة وقاعة اجتماعات وقاعة للمطالعة (مكتبة) وقاعتين للإعلام الآلي.

2.4 منهج الدراسة:

تمت الدراسة وفق **المنهج الوصفي التحليلي**، لمناسبته لطبيعة الدراسة الحالية وموضوعها، حيث تم وصف الظاهرة المدروسة وتفسيرها وتحليلها وفق البيانات والمعطيات التي جمعت من أفراد العينة التي وصفت جودة الحياة المدرسية في مدارسنا من وجهة نظرهم الناتجة عن واقع عملهم.

كما تم الاعتماد على **المنهج الاحصائي** باعتباره منهجا مكملا لأغلب المناهج، والذي يساهم في جمع المعلومات والبيانات ودراسة وتحليل وتفسير الظاهرة الاجتماعية كميا، اذ يضيف الصيغة العلمية للبحوث الاجتماعية.

3.4 مجتمع وعينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على العينة القصدية، تم اختيار المؤسسات التربوية التي تحصلت على المرتبة الاولى من حيث النتائج بولاية بسكرة في السنوات الأخيرة، حيث تكونت عينة الدراسة من 101 استاذ واستاذة موزعين

على ثلاث مؤسسات تربوية، المدرسة الابتدائية عبد الحميد ابن باديس، ومتوسطة محمد الطاهر قدوري، وثانوية مكي مني، وتم توزيع الاستمارة عليهم، إلا أنه تم استرجاع 67 استمارة صالحة للدراسة.

جدول رقم 01: توزيع أفراد عينة الدراسة:

المؤسسة	اجمالي عدد الأساتذة	أفراد العينة	النسبة المئوية لعدد الأساتذة	النسبة المئوية لأفراد العينة
ابتدائية عبد الحميد بن باديس	18	15	17.82	22.39
متوسطة محمد الطاهر	39	22	38.61	32.83
ثانوية مكي مني	44	30	43.56	44.77
المـجموع	101	67	100	100

يوضح الجدول رقم 01: توزيع أفراد العينة وفقا لطبيعة المؤسسة التربوية، حيث بلغ اجمالي عدد الأساتذة لابتدائية عبد الحميد بن باديس 18 أستاذ وأستاذة ما شكل نسبة 17.82% ، فيما بلغ أفراد عينة البحث بها 15 فردا ما نسبته 22.39%، أما متوسطة محمد الطاهر تضم 39 أستاذا وأستاذة ما نسبته 38.61%، فيما بلغ عدد أفراد عينة البحث بها 22 فردا ما نسبته 32.83%، بلغ اجمالي عدد الأساتذة لثانوية مكي مني 44 أستاذا وأستاذة، ما نسبته 43.56% من مجموع نسبة العينة، بلغ عدد أفراد العينة بها 30 أستاذا وأستاذة ما يمثل نسبة 44.77%.

4.4 أداة الدراسة:

بعد تحديد مشكلة وأهداف وأسئلة الدراسة، تم تحديد الاستمارة كأداة لإجراء الدراسة، وذلك لجمع البيانات والمعلومات للوصول لأهداف الدراسة، تم الاعتماد في ذلك على الدراسات السابقة والتراث النظري للموضوع، انقسم الاستبيان إلى محورين اضافة للبيانات الشخصية التي شملت اسم المؤسسة والمستوى (الطور التعليمي)، حمل المحور الأول عنوان: **الجودة البيداغوجية في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر الأستاذ**، وشمل خمس عبارات مرقمة من (1 إلى 5)، تحمل مؤشرات للجودة البياغوجية ك (توفر الوسائل التكنولوجية، المرافق البيداغوجية بالمدرسة، البيئة المدرسية توفر الراحة والسلامة ...)، أما المحورالثاني للدراسة حمل عنوان **جودة العلاقات التربوية في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر الأستاذ**، ضم خمس عبارات مرقمة من (6 إلى 10)، حملت مؤشرات جودة العلاقات التربوية ك (العلاقة بين المعلمين والتلاميذ مبنية على الاحترام والمحبة، العلاقة بين التلاميذ والمعلمين، وبين المعلمين والتلاميذ...)، حيث تم الاعتماد على مقياس ليكارت الثلاثي، وذلك بوضع أمام كل عبارة (موافق، محايد، معارض)، ولجمع معلومات أكثر من الأساتذة (وجهة النظر) حول جودة الحياة المدرسية تم وضع 2 أسئلة مفتوحة حملا رقم 11 . 12.

صق أداة الدراسة وثباتها:

أولا/ صق أداة الدراسة:

ما يطلق عليه الإحصائيون الصدق البنائي أو الذاتي لأداة الدراسة، والذي يقيس العلاقة بين العبارة والمحور المنتمية إليه، بقياس معامل الارتباط بيرسون عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) وقد تراوحت قيم معامل الارتباط بين (0,504 . 0,791) ما يدل على الاتساق الداخلي لبنود الاستبيان، والجداول التالية تثبت ذلك:

جدول رقم 02: الصدق الذاتي لمؤشرات بعد الجودة بيداغوجيا

البعد / الفقرات		الإحصائيات
الفقرة1	معامل بيرسون	,791**
	مستوى الدلالة	,000
	حجم العينة	67
الفقرة2	معامل بيرسون	,709**
	مستوى الدلالة	,000
	حجم العينة	67
الفقرة3	معامل بيرسون	,580**
	مستوى الدلالة	,000
	حجم العينة	67
الفقرة4	معامل بيرسون	,504**
	مستوى الدلالة	,000
	حجم العينة	67
الفقرة5	معامل بيرسون	,673**
	مستوى الدلالة	,000
	حجم العينة	67

** مستوى الدلالة 1%.

* مستوى الدلالة 5%.

يتضح من الجدول رقم 02: أن معاملات الارتباط بين كل فقرة والبعد تراوحت بين 50.4% و 79.1% وهي أكبر من 50 % عند مستوى دلالة 1% حيث كانت مستويات الدلالة 0.000 وهي أقل من 0.01، وهذا ما يؤكد الصدق الذاتي للفقرات بعد الجودة بيداغوجيا.

جدول رقم 03: الصدق الذاتي لمؤشرات بعد جودة العلاقات التربوية

البعد / الفقرات	الإحصائيات	
الفقرة 6	معامل بيرسون	,636**
	مستوى الدلالة	,000
	حجم العينة	67
الفقرة 7	معامل بيرسون	,770**
	مستوى الدلالة	,000
	حجم العينة	67
الفقرة 8	معامل بيرسون	,616**
	مستوى الدلالة	,000
	حجم العينة	67
الفقرة 9	معامل بيرسون	,711**
	مستوى الدلالة	,000
	حجم العينة	67
الفقرة 10	معامل بيرسون	,738**
	مستوى الدلالة	,000
	حجم العينة	67

** مستوى الدلالة 1% * مستوى الدلالة 5%

يتضح من الجدول رقم 03: أن معاملات الارتباط بين كل فقرة والبعد تراوحت بين 61.6% و77% وهي أكبر من 50 % عند مستوى دلالة 1% حيث كانت مستويات الدلالة 0.000 وهي أقل من 0.01، وهذا ما يؤكد الصدق الذاتي للفقرات بعد جودة العلاقات التربوية.

ثانيا: ثبات أداة الدراسة.

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم حساب معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) للاتساق الداخلي بصيغته النهائية الكلية، وتم قبول الأسئلة (المؤشرات) التي يكون معامل ثباتها يفوق 50% والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 04: اثبات معامل الثبات لمؤشرات الدراسة.

المؤشرات	العدد	كرونباخ ألفا
إجمالي عبارات الدراسة	**12**	**0,824**
عدد عبارات جودة البيداغوجيا	**05**	**0,694**
عدد عبارات العلاقات التربوية	**05**	**0,786**

ما يوضحه الجدول أعلاه أن معامل الثبات الكلي يفوق 50%، حيث يقدر ب 0,824، أي ما يساوي 80%عليه فكل المؤشرات المعتمدة لقياس واقع جودة البيداغوجية والعلاقات التربوية في المدرسة مقبولة، حيث قدرت نسبة ثبات مؤشرات جودة البيداغوجيا 69%، ونسبة معامل ثبات مؤشرات جودة العلاقات التربوية 78%.

5.4 المعالجة الإحصائية:

لتحليل بيانات الدراسة واستخلاص النتائج تم إدخال المعلومات في الحاسب الآلي وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي spss نسخة 2021، وتمت الاستعانة بالمعالجات الإحصائية التالية:

- حساب معامل الارتباط بيرسون لقياس الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان.
- حساب معادلة الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا.
- حساب التكرارات والنسب المئوية لإجابات المبحوثين والمتوسطات الحسابية لمعرفة في أي اتجاه هي إجابات المبحوثين وكذا الانحراف المعياري لمعرفة مدى تشتت إجابات عينة البحث.

5. مناقشة نتائج الدراسة:

1.5 مناقشة نتائج التساؤل الأول: هل تحققت الجودة بيداغوجيا في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة؟

جدول رقم 05: مدى الجودة البيداغوجية

المؤشرات	التكرارات النسب المئوية	المعيار			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
		معارض	محايد	موافق			
توفر المدرسة على مختلف الوسائل التكنولوجية التي تساعد في عملية التعلم والتعليم بشكل جيد.	التكرار	21	14	32	2.16	0.88	1
	%	31.3	20.9	47.8			
البيئة المدرسية توفر الراحة والسلامة وتساعد التلميذ على التركيز وبالتالي الفهم والتحصيل الجيد.	التكرار	12	08	47	2.52	0.785	
	%	17،9	11،9	70،1			
تتوفر بالمدرسة مختلف المرافق البيداغوجية كالملعب والمكتبة والمطعم وقاعة اجتماع للأساتذة.	التكرار	7	12	48	2.61	0.67	3
	%	10،4	17،9	71،9			
تحرص الإدارة المدرسية على وضع توزيع زمني بناسب ظروف المعلم الصحية والاجتماعية من جهة والقدرة الاستيعابية للتلميذ من جهة أخرى	التكرار	15	25	27	2.18	0.777	
	%	22،4	37،3	40،3			
يوجد بالمدرسة مستشار توجيه هو المسؤول عن حل مشاكل التلاميذ.	التكرار	12	7	48	2.54	0.78	5
	%	17،9	10،4	71،6			
المجـموع		67 / 100%			2.402	0.7802	

يتبين من الجدول رقم "**05** "، الذي يوضح لنا حالة الموافقة التي تبديها مفردات العينة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات حول عبارات المحور الأول ب 2.40، والانحراف المعياري قدر ب 0.78 ما يفسر وجود تشتت في الإجابات بدرجة صغيرة (وهو ما يتوافق مع الدراسة السابقة لعايش صباح لنقص الامكانيات والوسائل التكنولوجية)، ما يثبت أن إجابات مفردات العينة تنحصر في المجال "موافق"، فرغم ذلك إلا أن إجابات المبحوثين عن السؤال رقم 11 " **هل ترى أن المدرسة الجزائرية حققت الجودة في الجانب البيداغوجي** "انحصرت في المجال " معارض" حيث قدر المتوسط الحسابي ب 1.48، والانحراف المعياري 0.66، أي بتشتت ضئيل لإجابات المبحوثين حيث نسبة الإجابة ب" **لا** " أي لم تحقق الجودة البيداغوجية قدرت ب 41%، 20% أجابوا ب تحققت الجودة نسبيا، 06%أجابوا بنعم، فيفسر ذلك برغم قبول المعلمين أن المدرسة الجزائرية استطاعت توفير بعض العوامل البيداغوجية، إلا أنها غير كافية ولم تصل إلى مستوى الجودة بعد، وعلل الأساتذة ذلك بالعديد من الأسباب، نذكر منها عدم توفر الوسائل التكنولوجية الكافية وإن توفرت فهي غير متاحة للجميع، أو الوسائل المتوفرة تكون غير مناسبة لإيصال المعلومة للتلميذ فيجد المعلم نفسه أسيرا لطرائق لا تتناسب مع محتويات الكتاب المدرسي إضافة إلى كثافة البرامج والمناهج وعدم تناسبها والوقت المحدد والقدرة الاستيعابية للتلميذ، إضافة إلي الاكتظاظ في الأقسام و...، حيث يتوافق ذلك ما توصلت إليه الدراسة السابقة لعايش **صباح، "واقع المناخ المدرسي السائد بالمؤسسات التربوية وعلاقته ببعض المتغيرات"**، في عرض نتائج الدراسة للسؤال الأول، حيث توصلت في مناقشة الجدول رقم 09 ص 49، إلى أنه بوجه عام يرى المعلمون أن البيئة المدرسية مناسبة للقيام بالمهام التعليمية على وجه حسن، مع وجود تفاوت في نسب الموافقة على توفر الوسائل والإمكانيات البيداغوجية في المدرسة.

بناءا على ما جاء في الجدول "5"، حيث يوافق المعلمون على أن المدرسة توفر مختلف الوسائل التكنولوجية التي تساعد في عملية التعلم والتعليم بشكل جيد بنسبة 47% في حين20.9 % اتخذوا اتجاه محايد عن الإجابة، وبنسبة 31.3% معارضين على توفر المدرسة للوسائل البيداغوجية، بمتوسط حسابي قدر بـ 2.16 والانحراف المعياري قدر ب 0.881، ما يفسر التشتت في إجابات المبحوثين، كل ذلك يثبت أن إجابات مفردات العينة تنحصر في المجال "**محايد**". أي رغم وفرة بعض الوسائل التكنولوجية المساعدة على عملية التعلم والتعليم كالسّبورة والصور والخرائط، إلا أن هناك العديد من النقائص الأخرى التي لم تستطع المدرسة الجزائرية الوصول إليها كاللوحات الالكترونية والسبورة الذكية، وأجهزة العرض وإن توفرت فهي غير متاحة لجميع الأساتذة على حسب تصريح بعض الأساتذة. يعني ذلك افتقار المدرسة الجزائرية للوسائل الحديثة المواكبة للعصر والتي من شأنها رفع المستوى التحصيلي للتلميذ واكتفائها بالأجهزة التقليدية.

لذلك وحسب ما جاء في الجدول " 5 "، حيث انحصرت إجابات أفراد العينة في **المجال "موافق** "، بلغت الموافقة 70.1% لعبارة "**البيئة المدرسية توفر الراحة والسلامة وتساعد التلميذ على التركيز وبالتالي الفهم والتحصيل الجيد**"، المتوسط الحسابي قدر ب 2.52، والانحراف المعياري قدر ب 0.785،أي هناك تشتت في الإجابات، إلا أن أغلب المبحوثين أكدوا أن المدرسة توفر الإضاءة والتهوية الضرورية للتلميذ، والأقسام مجهزة بالمدافىء والمكيفات الهوائية، ما يضمن الراحة النفسية للتلميذ التي تساعده على التركيز والفهم وبالتالي التحصيل العلمي الجيد. يتوافق ذلك مع النتائج المتوصل إليها في الدراسة السابقة لعايش صباح.

بلغت الموافقة 71.9% لعبارة " **تتوفر بالمدرسة مختلف المرافق البيداغوجية كالملعب والمكتبة والمطعم وقاعة اجتماع الأساتذة** " قدر المتوسط الحسابي ب 2.61 وهو ما يؤكد نسبة الموافقة للعبارة والانحراف المعياري ب 0.777،ما يثبت التشتت في إجابات المبحوثين ذلك أن هناك العديد من المرافق غائبة كقاعات الموسيقى والرسم والمطالعة، كما انعدم المطعم والملاعب الرياضية في العديد من المدارس حسب اطلاع الأساتذة ومعايشتهم للواقع المدرسي، وكذا غياب الجودة في الأقسام فمساحتها لا تتناسب وعدد التلاميذ، تنعدم في أقسام المدرسة الجزائرية المساحة الكافية والمناسبة لكل تلميذ في المجموعة تساعده على ممارسة نشاطاته وحرياته بشكل جيد، ما يبعث في نفسه القلق الذي يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي، وهو ما لم يتوافق مع ما توصلت إليه الدراسة السباقة لعايش صباح التي توصلت إلى موافقة المعلمون على توفر المدرسة الجزائرية لغرف وأقسام مناسبة للعمل المدرسي، وأما عن عبارة "**يوجد بالمدرسة مستشار توجيه هو المسؤول عن حل مشاكل التلاميذ** " تمركزت إجابات أفراد العينة في **المجال موافق** وذلك بنسبة 71.6% ومتوسط حسابي قدر ب 2.54 وبانحراف معياري 0785، ما يثت نسبة الموافقة ودرجة التشتت في اجابات المبحوثين، وتمركزت إجابات أفراد العينة في المجال "**محايد** " في العبارة 04 بمتوسط حسابي قدر ب 2.18 ما يثبت المحايدة في اجابات المبحوثين وانحراف معياري قدر ب 0785، ما يثبت التشتت في اجابات المبحوثين، ففي بعض الأحيان تضطر الإدارة إلى وضع توزيع زمني لا يناسب كل من التلميذ والمعلم، أو أحد منهما، وقد يرجع ذلك للعديد من الأسباب ككثرة الأقسام وقلة الأساتذة أو نتيجة عوامل ذاتية أخرى كعمل توزيع يناسب مجموعة من المعلمين بحكم كونهم من المقربين على حساب مجموعة أخرى.

2.5 مناقشة نتائج التساؤل الثاني: هل تحققت الجودة في العلاقات التربوية بالمدرسة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة ؟

جدول رقم 06: مدى جودة العلاقات التربوية

المؤشرات	التكرارات النسب المئوية	المعيار			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		معارض	محايد	موافق		
تربطك علاقة جيدةمع الإدارة المدرسية.	التكرار	21	14	32	2.94	0.295
	%	31.3	20.9	47.8		
تربطك علاقات مبنية على التفاهم والتعاون والاحترام بين مختلف الفاعلين التربويين (المدير، الناظر، المشرفين، المعلمين، العمال...).	التكرار	12	08	47	2.91	0.336
	%	17.9	11.9	70.1		
العلاقة بين الإدارة والتلاميذ مبنية على التعاون والاحترام.	التكرار	7	12	48	2.87	0.423
	%	10.4	17.9	71.9		
العلاقة بين التلاميذ والمعلمين مبنية على الاحترام والمحبة.	التكرار	15	25	27	2.90	0.354
	%	22.4	37.3	40.3		
العلاقات بين المعلمين مبنية على التعاون والتشاور وروح الجماعة.	التكرار	12	7	48	2.63	0.573
	%	17.9	10.4	71.6		
المجـموع	**67 / 100%**				**2.850**	**0.3962**

ما توضحه القراءة الإحصائية لنتائج الجدول " **6** "، كل عبارات الجدول حصلت على أكبر نسبة **لإتجاه موافق** بنسب متفاوتة وبمتوسط حسابي يقع في المجال " **موافق** " وبتشتت صغير لإجابات أفراد العينة، فالانحراف المعياري لم يتعدى 0.57.

كما أن 47.8% من أفراد العينة تربطهم علاقة جيدة مع الإدارة المدرسية، 20.9% معارضين اتخذوا معيار محايد، أما المعارضين 31.3%، قدر المتوسط الحسابي ب 2.94، والانحراف المعياري 0.29،وبذلك تقع في المجال موافق بتشتت في إجابات أفراد العينة، أما العبارة الثانية "تربطك علاقات مبنية على التفاهم والتعاون والاحترام بين مختلف الفاعلين التربويين (المدير، الناظر.....) ف 70.1% موافقين، 11.9 %اختاروا عبارة محايد، والمعارضين 17.9%، فالجودة لا تكون إلا إذا كانت نسبة الموافقة 100%، وقدر المتوسط الحسابي ب 2.91 والانحراف المعياري قدر ب 0.33، وتقع إجابات المبحوثين في المجال " موافق " وبتشتت في الإجابات. في حين بلغت نسبة الموافقة 71.9% والمحايدة 17.9%،والمعارضة 10.4% في عبارة " العلاقة بين الإدارة والتلاميذ مبنية على التعاون والاحترام، والمتوسط الحسابي قدر ب 2.87، والانحراف المعياري قدر ب 0.42، ما يفسر التشتت الطفيف في إجابات المبحوثين مع حصرها في المجال " موافق "، أما عبارة " العلاقة بين المعلمين مبنية على الاحترام والمحبة " حمل معيار موافق 40.3%، محايد حمل نسبة

37.3%، ومعارض نسبة 22.4% وقدر المتوسط الحسابي ب 2.90 والانحراف المعياري 0.57، في حين قدرت نسبة الموافقة في عبارة " العلاقة بين المعلمين مبنية على التعاون والتشاور وروح الجماعة " 71.6%، أما نسبة معيار محايد فكانت 10.4% والمعارض 17.9% وقدر المتوسط الحسابي ب 2.63، ما يثبت نسبة الموافقة وذلك ما يتوافق والدراسة السابقة لعايش صباح التي توصلت إلى أن المعلمين تربطهم علاقات يسودها التعاون والمحبة والطيبة، والانحراف المعياري قدر ب 0.57 بتشتت في اجابات المبحوثين، أي كلا العبارتين الأخيرتين تقعا في المجال " موافق " وبتشتت في إجابات أفراد العينة.

يتبين من الجدول رقم **06**، الذي يوضح لنا **حالة الموافقة** التي تبديها مفردات العينة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات حول عبارات المحور الثاني ب2.85، والانحراف المعياري قدر ب 0.39 ما يفسر وجود تشتت في الإجابات بدرجة صغيرة، ما يثبت أن إجابات مفردات العينة تنحصر في المجال "**موافق**"، وهو ما يتوافق ونتائج الدراسة السابقة لعايش صباح التي توصلت إلى أن المدرسة الجزائرية تسود فيها العلاقات الانسانية المبنية على التعاون والمحبة والطيبة والألفة، إلا أن إجابات المبحوثين عن السؤال رقم 12 " **هل ترى أن المدرسة الجزائرية حققت الجودة في العلاقات التربوية من وجهة نظرك؟** " انحصرت في المجال " **محايد**" حيث قدر المتوسط الحسابي ب 1.82، والانحراف المعياري 0.81، أي بتشتت لإجابات المبحوثين حيث نسبة الإجابة ب" **لا** " أي لم تحقق المدرسة الجزائرية الجودة في العلاقات التربوية قدرت ب 43.3%، 31.3% أجابوا بتحقق الجودة نسبيا، 25.4% أجابوا بنعم، حيث يتوافق ذلك مع الدراسة السابقة " **واقع المناخ المدرسي في المدارس الجزائرية** " والتي توصلت لنتيجة أن النمط السائد لمتوسطات وثانويات لولاية ورقلة مفتوح أي العلاقة بين التلاميذ والمعلمين والادارة المدرسية يسودها الاحترام والثقة والآمان التي من شأنها رفع الروح المعنوية للتلميذ والطاقم االتربوي.**وتفسير ذلك أنه رغم قبول** المعلمين أن المدرسة الجزائرية استطاعت توفير سبل لتكون العلاقات الجيدة بين الفاعلين التربويين، كعلاقة المعلم مع الإدارة المدرسية، ومع زملائه المعلمين التي تكون مبنية على التفاهم والمحبة والاحترام، وكذا ربط المعلمين علاقات جيدة بتلاميذهم، مما يؤثر إيجابا على تحصيلهم العلمي والتربوي

إلا أنه حسب إجابات الأساتذة على السؤال المفتوح تبين أن طبيعة العلاقات التربوية السائدة في المدرسة الجزائرية **لم تصل إلى مستوى الجودة بعد**، و ذلك للعديد من الأسباب نذكر منها: التشريعات والقرارات الوزارية والإدارية بعيدة كل البعد عن الواقع ولا يتم تطبيقها بالشكل المطلوب والعمل بالمحسوبية، لذلك ففي بعض الأحيان العلاقة بين بعض المعلمين والإدارة المدرسية يكون أساسها التسلط، ومعاملة المعلم كموظف بسيط لا ككونه العنصر الأساسي والرئيسي في العملية التربوية، فبعض العلاقات يكون أساسها ذاتيا تغيب فيها الموضوعية والشفافية والمصداقية، ما يخلق جوا مليئا بالتوتر والقلق داخل المدرسة ويؤثر سلبا على نفسية الفاعلين ككل، منهم المعلم الذي قد يعاني بما يعرف بالاحتراق النفسي ما يؤثر على أدائه المهني والإنساني

النبيل، ما يجعله كثير التغيب والانفعال السريع والمبالغ فيه أحيانا، فيؤثر ذلك على نفسيه المتعلم فيترك أثارا سلبية في حياته الأكاديمية، ما قد يضعف من تحصيله العلمي والثقافي والقيمي من جهة، وحياته الاجتماعية من جهة أخرى، ذلك أن التلميذ في المدرسة يتلقى كل ما يحدث فيها، ويساهم في بناءه في جوانب محددة، وذلك ما أثبتته النظرية الوظيفية حيث ترى أن المتعلمين يستقبلون كل ما يتلقونه في المدرسة ويعيدون بناء معاني جديدة لهم داخل سياق معرفتهم الحالية ومكتسباتهم القبلية.

مناقشة نتائج التساؤل الرئيسي: هل تحققت جودة الحياة في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة؟

فبالاجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة نكون قد وصلنا إلى نتائج الدراسة والتي تتمثل في:

فمن نتائج التحليل الاحصائي تبين أنه لم تتحقق جودة البياغوجيا ولا جودة العلاقات التربوية بالشكل المطلوب من وجهة نظر الأساتذة.

من حيث تحقق الجودة بيداغوجيا في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة نجد نسبة كبيرة من أفراد العينة ترى أنه رغم توفر في المدرسة الجزائرية مجموعة من العوامل البيداغوجية كوقت الاستراحة والوجبات الغذائية، والمرافق البيداغوجية مثل المكتبة وقاعة اجتماع الأساتذة ومطعم، وبعض الوسائل التعليمية كالسبورة والصور والخرائط، كما يوجد مستشار توجيه، إلا أنها تعاني العديد من النقائص، كرداءة الوجبات الغذائية وانعدام الوسائل التكنولوجية المساعدة في عمليتي التعلم والتعليم كأجهزة العرض، واللوحات الالكترونية...، إضافة لانعدام العديد من المرافق البيداغوجية الضرورية للمعلم والمتعلم كالملاعب الرياضية والمكتبات وقاعات المطالعة المجهزة...وغيرها.

من حيث تحقق جودة العلاقات التربوية في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة رغم توفر علاقات تربوية جيدة بين الفاعلين التربويين إلا أن الأساتذة يرونها غير كافية للوصول للجودة، إذ يرون أن ذلك نتيجة غياب القرارات والتشريعات واللوائح الوزارية والإدارية على أرض الواقع، إضافة إلى تذبذب العلاقات بين بعض الفاعلين التربويين، فأحيانا تتميز بالتسلط، فيغيب فيها الحوار والتفاهم والتعاون والمحبة وروح الجماعة،ويسودها القلق والتوتر ما يؤثر سلبا على نفسية كل من المعلم والمتعلم، فتغيب بذلك مرتكزات أو مميزات ا لجودة في الحياة المدرسية.

6. الخاتمة:

الحياة المدرسية مناخ وظيفي مندمج في مكونات العمل المدرسي الذي يتطلب التخطيط وتوفير الإمكانات المادية والبشرية التي تجعل منه مناخا جيدا للتعليم، لذلك تتحدد جودة الحياة المدرسية في إزالة المعوقات المادية والمعنوية التي تحول بين المتعلم والتعليم وتوفير أحسن الظروف المسيرة للتعليم، فكان تفعيل الاصلاح يمر عبر تنشيط الحياة المدرسية وتحقيق الجودة فيها مما يجعل المدرسة بيئة جيدة لممارسة الفعل التعليمي–التعلمي، إلا أنه يمكن القول أن المدرسة الجزائرية رغم العديد من الإصلاحات والرغبة للوصول إلى جودة

الحياة داخل المدرسة وتوفرها على مجموعة من مؤهلات الجودة كتوفر العديد من المرافق البيداغوجية والعلاقات التربوية الجيدة، إلا أنها لازالت بعيدة عن تحقيق ذلك من وجهة نظر الأساتذة. بمعنى أنه لم تتحقق جودة الحياة المدرسية بالمدرسة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة، ويتطلب الأمر إعادة النظر في المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف الإصلاح التربوي والوصول إلى الجودة في الحياة المدرسية.

7. قائمة المراجع

- جمال ياحي، و عمار سويسي، أسباب مقاومة الاصلاح التربوي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي، دراسة ميدانية بالمقاطعة الثانيو والثالثة ببلدية مسيلة. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية: العدد 2، سبتمبر 2016.
- حيدر حسين عبد اللطيف، تجويد التعليم بين التنظير والواقع. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1437هـ/2016م.
- خالد البروقادي. (بلا تاريخ). الحياة المدرسية وتفعيل القيم بالوسط المدرسي. www.mostajad.com، 14 جانفي 2020، 20:00.
- زيد سليمان العدوان، و أحمد عيسى داود، النظرية البنائية الإجتماعية و تطبيقاتها في التدريب، ط1. الأردن: مركز ديبونو لتعليم التفكير، 2016.
- عبد العظيم صبري عيد العظيم ، و رضا توفيق عبد الفتاح، إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017.
- محمد سامي منير، المدرس المثالي، ط1. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر،2000.
- محمد عبد الله عبد الرجمن، علم اجتماع المدرسة. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2001.
- مصطفى يعلى، و يوسف جغلولي، مستوى جودة الحياة لدى طالبات جامعة مسيلة، دراسة ميدانية على عينة من طالبات قسم علم النفس بجامعة مسيلة. الجزائر، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية ، العدد 08، مارس 2018.
- نادية بوحناش، و علي لونيسي.. الأسرة، المدرسة والمجتمع: من يصلح من؟ مجلة العلوم الانسانية، العدد 05، جوان, 2018.
- وطفة علي أسعد ، والشهاب علي جاسم، علم الاجتماع المدرسي، بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، 2003.